

لغز سفينة

ستوكهولم

قصة بوليسية

شهد محسن يسع

# لغز سفينة

ستوكهولم

## مقدمه

"في قانون البحر يحكم ما تقوله البوصلة  
وفي قانون الجريمة يحكم اللا متوقع من  
مسرح الجريمة فإذا اجتمع قانون البحر  
مع قانون الجريمة فأي قانون تتوقع  
سيحكم اللعبة عزيزي" ..؟

## لغز سفينة

---

### ستوكهولم

كانت ليلة من ليالي ديسمبر شديدة البرودة ولكن إذا ذكرنا البرودة لن تقارن أقسى من برد مدينة ستوكهولم التي تقع في الجزء الشمالي من خريطة العالم.. إلا أنها السويد وكانت أول زيارة لي في السويد لم يكن مخطط زيارة إليها مسبقاً فقط.. بعد آخر قضية عملنا بها "جريمة في أرض الفيروز" .. وكنت حقا منهاكأ أريد أن أريح

عقلي وجسدي كان يدور بعقلي حديثي مع  
العمة مارلين..

**\_ هل حقا الأكتفاء بالعمل والأنشغال به  
هي حياة أم مجرد آلة تعمل من أجل أنها  
لا تعرف شئ آخر سوي العمل.. أو من  
بأن الحياة توازن وعندما تحقق هذا  
التوازن بين العمل وحياتك الشخصية  
ستحقق المثالية..!**

**\_ ولكن السؤال هنا كيف لفتاة تعمل في  
مسرح ملئ بالقتلة والمجرمين**

والمشبهوهيين أن تجد حباً.. الأمر محال  
لكي أحقق هذا التوازن لأبد من ترك  
العمل البوليسي وهذا محال أيضاً..

بينما كان يدور حديثي هذا داخل رأسي  
صاح رفيق الدرب وصاحب الأختيار  
لهذه الرحلة هنا في ستوكهولم "علي  
الحسيني"

قائلاً : لحظات صمتك هذه لا تطمئني ما  
يدور في رأسك..!؟

\_أبتسمت بخفة وقلت: أصبحت تفهمني  
حتي في صمتي يا علي.. لا أخفي عليك

يبدو أن توبيخ العمّة مارلين علي مستقبلي  
ومتي أكون أسرة بدأ يشغل تفكيري..

\_ضحك الحسيني ضحكة عالية وقال: لأ  
أصدق ما أسمع.. المحققة روزلين  
اليوسف تفكر في الزواج وتكوين  
أسرة؟؟.. منذ متي وأنتي تأخذين حديث  
العمّة مارلين علي محمل الجد هكذا..؟

\_أبتسمت وأنا أنظر لشباك الغرفة المظلمة  
علي الحقول والطبيعة الزراعية والهدوء  
وقلت : نعم نعم ، لك الحق حتي أنا

أستغربني قليلا.. ولكن "العمر أخشي أن  
أتقدم بالعمر وأنا لم أكون شخص واحد  
بجوارى أينما كان بي الحال قوية كنت أو  
ضعيفة.. مريضة أو بعافية.. نحن لن  
ندوم بحال واحد طول العمر تمر علينا  
أيام جيدة وأنجازات عظيمة.. وأيام أخري  
شديدة القسوة والظلام.. وفي تلك أيام  
نفتقد من يمنحنا النور..!

\_صمت الحسيني دقيقة ثم قال: لا أعلم ما  
أقول لكي.. فالأزمة نفسها لدي ما هو  
حالي مغترب متنقل من بلد لآخر نعم  
سعيد بهذا

حاليا.. ولكن لن يدوم يوماً ما سنحتاج من  
يمدنا بالنور حقاً..!

\_لم أشعر بالشفقة تجاه حديث الحسيني  
فبالرغم من أعجابي الشديد به وبصفاته  
النبيلة والتي لم أكن أعمل معه وأرافقه  
طوال هذه السنوات لولا تأكدي منها إلا

أنه يمتلك صفة يتشارك بها أغلب الرجال  
وهي "الهروب" قد يشتكي الرجل أغلب  
الدهر من عدم وجود الحب وعندما يجده  
يتهرب منه ويفضل الحرية عليه.. لهذا  
أعتقد أنه كان اختياره ولن أشفق عليه فيما  
قال..!

\_قطعت حديثه وقلت: ولكن أعذرنى يا  
علي نحن ليس نفس الحال أنت كان لديك  
حبيبة سابقة تركتها وتركت العراق كلها  
من أجل أن تبدأ مستقبلك لن أعارضك في  
أن المستقبل شئ مهم ولكن لماذا تشكي  
هذا كان اختيارك علي أي حال..!

بدأت نبرة الحسيني يشوبها تعصب وقال  
: وما فائدة الحب أن كنت لا شيء لا عمل  
لا مال لا أي شيء يساند هذا الحب للبقاء..  
ضحكت وقلت : تفكر كتفكير كل الرجال  
والمال هو الأساس ثم تأتي بعده المشاعر  
لدي سؤال بسيط إذا أنت الآن تمتلك قدر  
محترم جداً من المال لماذا لم تتزوج لماذا  
أنت غير سعيد في أي علاقة دخلتها  
بعد.. لأنها ليست قضية مال وبالرغم من  
ذلك لن أقول لك بأن المال غير مهم كلاً  
نحن في عصر العملة.. ولكن كان يمكنك  
أن تحقق تلك الإنجازات والأموال وهي

بجوارك ولكنك أختارت أن تغادر فكامل  
أحترامي لك يا علي لن أشعر بالشفقة  
عليك..!

\_ساد صمت الحسيني لفترة ثم قال : علي  
الرغم من قسوة كلامك هذا الذي يوحى  
بأنى شخص ندل وبأن من تتحدث هي  
روز المرأة وليست الصديقة..إلا أن كل  
الحق لديك.. طاب مسائك يا روز سأتي  
إليك في الليل لنذهب لرحلتنا علي سفينة  
ستوكهولم..!

شعرت بصوته شئ من الألم قلت  
محاولة تخفيف ذلك : علي أنت تعلم أنني  
لا أريد أن أوهمك بشئ ليس حقيقياً  
مواجهتك للحقيقة وبأنك أخطئت  
ستساعدك في بدء جديد بمعتقدات جديدة  
صحيحة الوهم كل الوهم هو أن ننكر أننا  
أخطأنا ونستمر في التعايش علي تلك  
المعتقدات الخاطئة وندمر ما تبقي لنا من  
عمر أيضا في الخطأ.. أعلم أن كان ينبغي  
علي كصديقة ألا أقول لك هذا وأواسيك

ولكن لا موااساة علي حساب مستقبلك  
وحقوق الآخرين..ربما رحلة سفينة  
ستوكهولم هذه جيدة لكلا منا لأعادة  
التفكير في نمط حياتنا مرة أخرى..طاب  
مسائك يا علي..

## في صباح اليوم التالي..

جاء علي في تمام الساعة السابعة صباحاً  
حاملاً أمتعته لنرحل من فندق شيرايتون  
هنا في ستوكهولم.. غادرنا الفندق في  
هدوء متجهين إلي الميناء لنلحق بالسفينة  
المتجهه من ستوكهولم السويد إلي سانت  
بترسبرج في روسيا..

- ساد الصمت بيننا طول طريقنا إلي  
الميناء وهو علي غير العادة فلم نكف انا  
وعلي ثرثرة ونميمة كعادة أي رفاق  
مقربين.. قلت محاولة قطع الصمت :  
ظننتك لن تأتي هذه الرحله..!

وجه علي عيناه تجاهي وقال : لماذا  
ظننتي هذا..؟

قلت : بسبب حديث ليلة أمس أعتقد أنني  
كنت قاسية جدا معك.. كان يجب إلا أقسو  
عليك هكذا..!

تنهد علي وقال : كلا يا روز لم تقولي  
سوي الحقيقة التي تعلمين انني أعلمها  
وأحاول الهرب منها.. كان حديثك واقعيا  
ربما انذار لي لكي أضع حد لهذا  
الهروب...!

شددت علي يده وقلت : انا فخورة بك يا  
صاح.. فخورة لعدم عنادك في الخطأ..!  
أبتسم كلانا.. وصعدنا إلي متن السفينة..!

## بداية الرحلة

كانت السفينة عملاقة تتكون من أربعة  
أدوار كانت غرفنا بالطابق الثالث حمل  
الخدم الحقائب إلي الغرف كانت غرفتي

٢٠١ بجوار غرفة علي ٢٠٢ دخلت  
الغرفة لأفرغ حقيبي وأشعلت المدفئة  
حيث كان الجو صقيع وأرتديت ملابس  
أكثر تدفئة وأرتديت القفازات الشتوية التي  
صنعتها لي العمة مارلين من الصوف..  
وخرجت لاتناول الفطار علي سطح  
السفينة لأري البحر من الأعلى!!!

أخذت فطاري وصعدت لأتناوله علي  
سطح السفينه ولكن الطاقم أخبرني بأن لا  
أطيل فوق لأن المطر يكون غزيراً..

كانت السماء ملبدة بالغيوم والبرد شديد  
القسوة.. أخذت كرسي ووضعت الطعام  
وأخذت أتدفئ في كوب القهوة الساخن  
وأنا أنظر لمياه بحر البلطيق الذي نبحر  
فيه وفوقه سماء كثيفة الضباب.. كانت  
أجواء شتوية من الطراز الأول..!

ظلت الأجواء علي ما يرام حتي قطع  
لحظة تأملي صوت امرأة تتحدث بلهجة  
حادة وتقول :

كفي كذب.. أعلم أنه أنت يا ألكس تمنيت  
أن يكون أحسائي كاذب ولكني كنت  
علي يقين بأنه أنت..!

شد أنتباهي عنف حديث المرأة أدت  
وجهي لأري امرأة في مقتبل العمر ذات  
شعر أشقر متوسطة القامة ذات ملامح  
هادئة وبريئة ترتدي حول عنقها عقداً من  
الزمرد ووشاح أسود من الصوف كان  
جمالها رقيق وبسيط وكأنها امرأة من  
زمن آخر..!

وكانت توجه حديثها إلي شخص طويل  
القامة يرتدي بدلة سوداء ورابطة عنقه

تاركها غير مربطة.. وكان يبدو من ملامحه أنه غاضب ويريد الانفجار حتي كاد أن يضرب بيده علي سور السفينه ولكنه توقف عندما لاحظ وجودي وأني أنظر تجاههم..

- وعندها صرفت نظري بعيداً عنهم وأخذت رشفة من كوب القهوة قبل أن تضرب السحب ببعضها البعض وينهمر المطر متساقطاً بغزارة علي سطح السفينه وأخذ الطاقم ينيبه بضرورة النزول للأسفل..

وما لبثت أن أبدأ في النزول إلا ووجدت  
علي أمامي مرتديا معطفه وحاملا شمسية  
أدخلني تحتها ونظر لكوب القهوة الذي  
أمتلئ بمياه المطر.. وقال : أفسدتني  
قهوتك...!!

سيرنا معا ومررنا من أمام المرأة والرجل  
الذان لفت حديثهم أنتباهي وقلت :  
سأحضر غيرها عندما ننزل للأسفل..قهوة  
الصباح مهمة لي...!

نزلت إلي مطعم السفينه وأحضر لي علي  
قهوة جديدة ساخنه بعد أن بدلت معطفي  
المبلل من المطر..

- أخذت القهوه وجلسنا علي طاوله في  
المطعم وقلت :

كيف عرفت بأنني علي سطح السفينه.. لم  
أخبرك بأنني سأفطر فوق..!  
أبتسم وقال :

سؤال غير منطقي.. لقد قطعت صداقتنا  
سنوات تكفي لحفظ عادات بعضنا  
البعض..!

أبتسمت وأنا أقول :

نعم..من أجمل العادات هي الجلوس علي  
سطح السفن حيث لا شئ سوي السماء  
فوقك والبحر أسفلك..!!

- أثناء حديثنا دخل الرجل بصحبة المرأة  
التي رأيتهم علي سطح السفينه إلي المطعم  
وجلسوا في طاوله بالقرب من طاولتنا  
وكان يبدو علي ملامحهم التوتر الشديد  
حتي بعد دقيقة من جلوسهم تركت المرأة  
الطاولة بأنفعال ورحلت من المطعم..

- نظرت إلي علي حيث كان هو الآخر

يتابعهم بعينه وقلت :

أتعرف شئ عنهم..؟!؟

- ضحك وقال :

ألا تعرفيهم..؟؟

قلت : كلا لا أعرفهم رأيتهم منذ دقائق  
علي سطح السفينة وكانت المرأة تتحدث

بغضب شديد..!

- قال :

بالطبع.. أنها نتيجة الأختيار الخاطئ.. تلك  
المرأة هي الكونتيسة كاثرين أحدي ملكات  
العائلة الملكية في النرويج والرجل الذي

معاها هو ألكسندر ألبرت رجل سويدي  
مجهول العمل لا أحد يعرف ما هي طبيعة  
عمله سوي أنه يروج إلي أعمال حرة  
متعددة.. ورفضت العائلة الملكية هذه  
الزيجة وأعتبرت كاثرين خارج العائلة إذا  
تم هذا الزواج..!

هممت بشفتي وقلت :

نعم سمعت حديثهم فوق تناديه ألكس..  
ولكن لن أسمع عن قصتهما من قبل..!

أبتسم علي وقال :

لأن الأمر جديد لن يستغرق الأمر ستة أشهر علي تعرف الكونتيسة وألكسندر فقد تعارفوا علي بعض خلال رحلة الكونتيسة في السويد وقرر الثنائي الزواج وأبلغت الكونتيسة العائلة بذلك علي أن تتم مراسم الزواج في كنيسة سانت بطرسبرج بعدما رفضت العائلة الملكية في النرويج الأعراف بهذا الزواج..!

- صمت دقيقة وأنا أجمع حديث الكونتيسة علي سطح السفينة وما كانت تقوله من ان ألكسندر كذاب وبين ما هو مفترض من

أنه شخص سوف تتزوجه عندما تصل بنا  
السفينة إلي سانت بطرسبرج...!!  
نظرت إلي علي :

حسنا.. ومن خلال رؤيتك للثنائي المتوتر  
الآن هل تري أن الزيجة ستم..؟؟  
نظر علي إلي الطاولة الذي يجلس عليها  
ألكس بمفرده بعد أن غادرت الكونتيسة  
وهي غاضبة وقال :

لا أعلم ولكن ستكون فضيحة في الصحف  
الأوربية للكونتيسة بعد مخالفتها لقوانين  
العائلة الملكية.. ولا تكمل الزيجة لذا لما  
الضجة تلك منذ البداية..!

هزرت رأسي موافقة رأي علي وقلت :  
نعم ستكون فضيحة أكبر.. مسكينة  
الكونتيسة لا توجد خيبة أكبر من أن تأتيك  
الصدمة ممن أسلمت روحك وحياتك  
ومستقبلك بين يديه..!

## الغرفة رقم ٢٠٣

حل الظلام وجاءت فرقة موسيقية عزفت  
مقطوعة موسيقية في الطابق الأسفل في  
السفينة وحضر الحفل جميع الركاب  
وجاءت الكونتيسة وأكس متأخرين في

الحفل ولا يزال التوتر والأنفعال مسيطر  
علي ملامحهم..!

أستمتعت بعزف الفرقة أنا وعلي الحسيني  
الذي طلب مني الرقص علي العزف  
ووافقته علي الفور وأدي كلانا رقصة  
ثنائية متناغمة مع الموسيقى حتي أنبهر  
جميع الركاب والفرقة بها وأنتهت بتحية  
حارة من الركاب عندما أنتهينا..!

ثم تم توزيع النبيد علي الركاب في صالة  
الاحتفالات فأخذت كأسي وقلت لعلي بأني  
سأشربه مع سيجاري علي سطح السفينه  
ثم أذهب للنوم فلا ينتظرني..

- صعدت للسطح وكان الجو قارس شديد البرودة والرياح والظلام الدامس يبتلع السفينة من أعلي ما عدا ضوء خافت من المصابيح المعلقة من طاقم السفينه..  
كانت الكونتيسة كاثرين تدخن وهي شاردت الذهن وجالسة بمفردها علي سطح السفينه..

نظرت إليها بهدوء وأبتسمت لها ثم جلست في زاوية بعيداً عنها حتي لا أتطفل عليها

وأشعلت سيجاري.. حتي قاطعتني

الكونتيسة وهي تقول :

لماذا لم تذهبين للنوم مع حبيبك لقد كنتم

تبدون ثنائي رائع جدا في الرقص...!!

أستديرت وقلت ضاحكة :

أنا وعلي.. كلا نحن رفاقاً لسنا حبيين...!

- أعتذرت الكونتيسة وقالت :

أوه.. أسفة ولكن كنتم متناغمين جدا..

أبتسمت وقلت :

نعم ولكن دعيني أتطفل قليلا سيدتي.. فقد علمت من الصحف أن زواجك سيكون عند وصولنا إلي سانت بطرسبرج هل تمنع سيدتي أن تدعوني إلي حضور مراسم الزواج في كنيسة بطرسبرج..!

ضحكت الكونتيسة ونظرت إلي الظلام القائم حولنا في مياه البلطيق وقالت :

نعم ، أعددك إن تم زواج عند وصولنا  
لبطرسبرج سأدعوك لحضوره..!

قالت الكونتيسة كلامتها تلك وتمنت لي  
ليلة سعيدة ونزلت إلي غرفتها بملامح  
وجه باهته.. فلم أفهم أبداً ما هو المغزي  
من كلامها هذا بأنه إذا تم حدوث  
زواج..؟؟

التالي اليوم في صباح

أستيقظت في تمام الساعة السابعة كان  
نومي متقطع ليلة أمس ورأسي تكاد تنفجر  
من كثرة التفكير فيما قالته الكونتيسة  
تحولت الرحلة التي كنت أظنها ستكون  
راحة واستجمام إلي تفكير وحيرة في أمر  
الكونتيسة كاثرين..

نزلت إلي مطعم السفينه وطلبت الكثير من  
القهوة.. فتفجأت بوجود الحسيني مستيقظ  
ويشرب قهوته في المطعم فجلست علي  
طاولته وقلت :

ما هذا النشاط يا صاح.. علي الحسيني  
مستيقظ منذ السابعة صباحا.. أيعقل..!

نظر الحسيني وهو يلوح ناحية الطاولة  
المجاورة وقال :

بفضل صوت جيران الغرفة ٢٠٣ ..

- نظرت للطاولة يجلس عليها الكونتيسة  
التي بادلتني النظر وأبتسامة خفيفة مع  
ملامح وجه يبدو عليها الأرق والتعب  
وبادلتها التحية بأبتسامة أيضا..

قلت للحسيني بصوت خافت :

ما هو الصوت أكانت مشاجرة..؟

قال وهو ينظر من نافذة المطعم :

زوج الكونتيسة يمتلك حنجرة ذهبية لا

أعلم لماذا لا يستخدمها في الغناء كان

يرحمني من أرقى ليلة أمس بدلاً من

الزعيق والشجار..

أسندت ظهري لمقعد الكرسي وأنزل خادم

المطعم القهوة التي طلبتها..

أخذت رشفة من القهوة وقلت :  
تحدثت مع الكونتيسة ليلة أمس علي سطح  
السفينة..!

نظر لي الحسيني نظرت تعجب وقال :  
أوووه.. تحدثتم.. ماذا قالت..؟؟

- وبينما نتحدث انا و علي حتي قطع حديثنا  
صوت وقوع صنية المشروبات من يد  
الخادم علي ملابس الكونتيسة فتحولت

سترتها البيضاء الناصعة إلي خليط من  
ألوان المشروبات!!

أعتذر الخادم بشدة للكونتيسة وأبدي أسفه  
الشديد والجدير أن موقف الكونتيسة كان  
في غاية الرحمة فلن تنزعج أبداً وطمئنت  
الخادم بأن لا يقلق فلن تشتكي عليه ولن  
تؤذيه في عمله.. وأنصرفت لتبدل  
سترتها!!

- بينما كان يجلس ألكسندر متخشب الوجه  
والأطراف لن يحرك ساكناً..! ربما ظننته  
حينها أنه جماد لا روح فيه..!

عودت لحديثي أنا والحسيني مرة أخرى  
وقلت :

بربك.. أتري هذا ما يجري مع السيد  
ألكس لماذا يجلس كالصنم هكذا..! لقد  
أنسكب علي الكونتيسة المشروبات وهو لم  
يلفظ بأي مساعدة..؟

هز الحسيني رأسه وقال :

لا تتشغلي به فهو لا يبالي بالكونتيسة  
وملابسها المتسخة.. ألم أقول لك لم أنم  
طوال الليل بسبب صوت شجاره معها..!  
- قلت وانا أخذ آخر رشفة من القهوة :  
علي أتسمح لي بتبديل الغرفة معك..!

ضحك وقال : علي الرحب والسعة من  
يرفض النوم في هدوء..! ولكن لماذا ولم  
تخبريني ماذا قالت الكونتيسة لك أمس  
قلت :

لا شئ بدت المرأة تعيسة وطلبت منها أن  
تدعوني لأحضر مراسم زواجها عند  
وصولنا لبطرسبرج..!

صمت ثم قال :

ثم ماذا حدث..؟؟

قلت :

كان جوابها مثير للارتباك قالت لي إن تم  
زواج سوف تدعني إليه..والآن أنت  
تخبرني أنهم تشاجروا ليلة أمس..!

قال الحسيني :

روز أنظري إليه لا تشغلي رأسك دوما  
بالآخرين نحن في عطلة أجعلي روزلين  
المحقة علي جانب آخر حتي تستريح  
روز الأنسانه.. الكونتيسة امرأة ذكية  
وبالتأكيد سوف تدبر أمورها..!!

تنهدت قليلا ثم ضحكت وقلت :

نعم.. العمل البوليسي أصبح روتين لا  
يتجزأ من حياتي..!

## في المساء

كنا قد قطعنا أميال عديدة حتي أبلغنا  
قبطان السفينة بأننا عبرنا بفنلندا ومتبقي

أميال بسيطة ونصل لميناء سانت  
بطر سبرج..

كانت الاجواء علي ما يرام وجميع  
الركاب متحمسين للوصول للمدينة.. حتي  
جاء موعد العشاء وأنصرف جميع  
الركاب لتناول العشاء..

كالعادة أخذت كأسّي والقليل من الطعام  
والسيجار وصعدت لتناوله علي سطح

السفينة محاولة حقاً أن أسترخي وأعطي  
روزلين الأنسنة حقها كما قال الحسيني..

أخذت أدخن وأختلط الدخان الخارج من  
السيجار مع قوة الرياح والضباب والظلام  
القائم حولي فما لبثت أكمل السيجار حتي

قاطعني صوت أنفاس متقطعة يقول وهو  
يلهث :

أسف يا روز ولكن هذه الرحلة ليست  
للاستجمام كما قلت لك.. الكونتيسة  
وجدوها مقتولة في غرفتها.. يبدو ان  
العمل البوليسي أصبح جزء لا يتجزأ من  
حياتك حقا يا روز..!

- أسرع بالنزول مع الحسيني للإسفل  
فوجدنا الطابق الثالث مغلق أمام الركاب  
والغرفة رقم ٢٠٣ يوضع أمامها حواجز  
لمنع أي شخص من الاقتراب..

نظرت إلي علي وقلت متي وكيف تم ذلك  
وأين السيد ألكسندر..؟؟

قال :

لم تحضر الكونتيسة علي الغداء وكذلك  
جاء موعد العشاء ولم تحضر فأضطر  
العاملون في طقم المطعم بأرسال الطعام  
إلي غرفتها فإذا بهم وجدوها ملقي علي  
الأرض غارقة في الدماء.. أما السيد  
ألكسندر كان غير موجود بالغرفة والطاقم  
متحفظ عليه الآن حتي نصل إلي  
المدينة..!

أسرعت وأحضرت بطاقتي وأسلمتها  
للطاقم حتي يسمحوا لي بالدخول إلي  
غرفة ورؤية الكونتيسة.. وبعد محادثة مع  
الطاقم سمحوا لي بدقائق محدودة  
بالدخول..!

- دخلت للغرفة والكونتيسة كانت مستلقية  
علي أرض حمام غرفتها مرتدية المعطف  
الأبيض ما يبدو أنتهت من الاستحمام وتم

ضربها بسكين أسفل العنق مما أوقعها  
جثة غير ناطقة علي الفور...!!

دخل القائد للسفينة وقال :

والآن هل أكتشفتي شئ..؟؟

نظرت إلي وأنا أخرج من حمام الغرفة  
وقلت :

ما تلك الجوبات الملقاة بجانب السرير..؟

- أبتسم وقال : هي دليل إدانة المجرم..!

ضحكت وقلت :

فمن المجرم إذا..!

قال وهو يعطيني الجوابات :

المحتال ألكسندر ألبرت..!!

فتحت الجوابات كانت عبارة عن  
مخاطبات بين ألكسندر وصائغ مجوهرات  
في السويد وتحمل الجويات مواصفات  
مجوهرات الكونتيسة تم بيعها من قبل  
ألكسندر لهذا الصائغ كما هو يبدو في  
الجوابات..!

- نظرت إلي القائد وقلت :

هل تحققتم من عدم وجود مجوهرات  
الكونتيسة..؟؟

قال بنبرة عدم أكثرات :

الآن سيدتي أطلب منك الخروج من  
الغرفة وحين وصولنا لبطرسبرج سيكون  
بانتظرنا طاقم من شرطة ستوكهولم وهم  
سيتولون أمر القضية..!!

- خرجت من الغرفة وقلت :

عظيم.. ولكن أريد أن أجري محادثه  
قصيرة مع السيد ألكسندر قبل وصولنا  
لبطرسبرج..!

قال وهو يلوح لمساعدته : سيصطحبك  
ديفيد إلي الكابينه نحن متحفظين عليه  
وعليكي أن تكوني حظه في الحديث مع  
ولا يطول الحديث..!

- نزلت إلي الكابينه وتركني المساعد مع  
ألكسندر ووقف علي الباب..

سحبت كرسي وجلست أمامه كانت  
ملامحه كما رأيته في صباح اليوم في

المطعم متخشب كقطعة ثلج سقطت من  
القطب الشمالي...!

قلت محاولة كسر هذا الجمود :

أسمعني سيد ألكس أعلم أن الأمر ورطة  
كبيرة وربما تعتقد أن فات أوآن إيجاد أي  
حل ولكن إن تحدثت سوف تمكني من  
مساعدتك قليلا...!

حرك عيناه تجاهي وقال بجمود وعدم  
أهتمام : تماماً مثلما قلت فات الأوان...!!

- حاولت كثيراً معه أن ينطق أي شيء  
ولكنه عاد إلي وصعه المتخشب مرة  
أخري ولم ينطق فخرجت من الكابينه  
وكان رأسي يثور من غليان التفكير..!

صعدت لطابق الثاني حيث كان علي  
ينتظرنني فقال :

هل قال لك هذا المجرم أي شيء..!

قلت وأنا أتجه نحو المطعم لأحضر قهوة :  
لا لم يقول أي شيء.. ولماذا تدعوه  
بالمجرم..!!

- سادت ملامح الدهشة علي وجه علي  
وقال : لماذا ألم تري الجوابات كان عليه  
ختم صائغ المجوهرات أنها حقيقية ليست  
مزورة يا روز من علي السفينة له صالح  
في مقتل الكونتيسة سوي هذا السارق..!

أحضرت كوب القهوة وجلست أنا و علي  
علي طاولة في زاوية بعيدة في المطعم  
وقلت :

لم أقول بأن الجوابات مزورة بل حقيقة  
وأكسندر سارق وأتفق معك أن بعد  
المشجرات التي سمعتها من غرفتك وتوتر  
العلاقة الملحوظ بين الكونتيسة و الكسندر  
تتبي الشك بأنه هو القاتل...!  
هز رأسه وقال :

إذا لما أنزعجتني من وصفي له بالمجرم...!

ضحكت وقلت :

لأنه ليس القاتل جميع الأدلة توحى بذلك  
ولكن طريقة القتل تنفي أن الكسندر هو  
القاتل...!!

ضرب الحسيني يده علي رأسه وهو يفكر  
وقال : لا لا أفهمك يا روزلين تثبتين  
الشيء ثم تنفين حدوثه ما هو الذي تشكين  
فيه..!!

- أخذت كوب القهوة بين يدي وقلت :

سنعرف عندما نقابل طاقم شرطة  
ستوكهولم المنتظر في ميناء  
بترسبرج...!!

## ساعت بترسبرج

وصلنا لشاطئ بترسبرج وصعد إلي  
السفينة طاقم شرطة ستوكهولم وأخذو جثة  
الكونتيسة وتمت إجراءات النفثيش في  
الغرفة وتحفظوا علي الجوابات وتم  
القبض علي ألكسندر ألبرت..

- قدمت هويتي للمفتش وأخبرته بانني  
أريد إرسال إستعلام عن هوية شخص في

السويد وأريدهم أن يسرعوا بالرد عليه  
وقبل المفتش طلبي كنوع من الأرضاء  
غير المهتم لأن في نظره القضية كاملة  
الأركان القاتل ودافع القتل مثبتين...!!  
- تم منعنا من مغادرة بطرسبرج قبل أن  
تغلق شرطة ستوكهولم ملف القضية  
وكنت أدعو الله أن يسرع الرد علي  
إستعلامي من السويد قبل أن تغلق القضية  
ويهرب القاتل الحقيقي...!!

- كان الحسيني لا يفهم أي شئ مما أفعله  
ولم أضيع وقتي بالشرح والتفسير

لتصرفاتي الغريبه فكنت أحارب عقارب  
الساعة قبل أن يتمكن القاتل المحترف من  
الهرب..!

..بعد مرور يومان

جاء ما كنت أنتظره علي أحر من الجمر  
فأخذته وطلبت من الحسيني أن يلحق بي  
في مركز شرطة بترسبرج حيث كان  
طاقم شرطة ستوكهولم هناك وكانوا

ينهون أوراقهم لغلق ملف القضية وترحيل  
ألكسندر للمحاكمة في السويد...!  
- طلبت منهم حضور جميع ركاب السفينه  
الذين شاهدوا الكونتيسة ليلة وقوع  
الجريمة...!

قابل الشرطيون طلبي بنوع من الأستهزاء  
والجنون ولكنهم أمام أصراري وعنادي  
وافقوا وحددو الجلسة في السابعة مساءً..

..سقوط الستار عن القاتل

دخلت قاعة الجلسة وكانت غرفة  
خصصتها شرطة بطرسبرج لنا وكان  
الحضور مكتمل وكان الحسيني لأول مرة

لا يعلم ما سأقوله في قضية مثله كمثل أي  
حاضر في الغرفة...!!  
- تنهدت ثم قلت :

أيتها السيدات والسادة أعتذر أنني أعطلت  
بعضكم عن خطته التي جاء بها إلي  
بطر سبرج ولكن وقعت جريمة بمحض  
القدر علي سفينة جمعتنا كما جمعنا القدر  
هنا أيضاً في تلك الغرفة مع القاتل...!!

نظر الحضور لبعضهم البعض في حالة  
تعجب وأستنكار.. قال قبطان السفينه  
بلهجة تعجب وأستهزاء :

سيدتي الجميع يعرف من القاتل وبدلاً من  
الأسراع في ترحيله للمحاكمة أنتي تقفين  
هنا وتجمعين هذا الحشد لتقولين أن القاتل  
بيننا...!!

ضحكت وقلت :

أعلم أنك تحكم علي الأمور أيها القبطان  
كما تقول قوانين البحر وتتبع ما تقوله  
مؤشرات البوصلة.. ولكن الأمر مختلف  
في عالم الجريمة نتبع ما يقوله العقل  
والمنطق.. ثم نظرت نحو الحسيني وقلت  
واللا متوقع...!!

- والآن أيها السادة حتي لا أطيل عليكم  
كنت مثلكم تماماً علي قناعة تامت بأن

القائل هو السيد ألكسندر ألبرت خصوصا  
بعدهما أكدت لي الشرطة من اختفاء  
مجوهرات الكونتيسة بل.. بمحض القدر  
أنني سمعت مشاجرة بين الكونتيسة  
والسيد ألكس بتهمه بالكذب!!!

- ولكنها مظاهر وأدلة سطحية يا سادة  
فالسيد ألكسندر كاذب وسارق وفقد كذب  
علي الكونتيسة حينما وقعت بحبه ولم

يخبرها بأنه متزوج من امرأة سويدية  
تدعي ماري وهو أسم وشم رأيته وأنا  
أتحدث معه قبل وصولنا لبطرسبرج علي  
يده اليسري وبالطبع كان يخبر الكونتيسة  
بأن أسم الوشم هو لوالدته المتوفية والتي  
أسمها ماري أيضا..

- فأرسلت أستعلام عن زوجة مسبقاً للسيد  
ألكسندر تحمل أسم ماري وها الرد يؤكد  
كلامي طلق ألكسندر ماري قبل الرحلة..!

- هذا فيما يخص أن السيد ألكسندر  
كاذب..أما أنه سارق فهنا لعب السير أرثر

أبن عم الكونتيسة والذي كان واقع في  
غرامها كما قرأت في أخبار العائلة  
الملكية فأرسل تهديد إلي الكسندر بأنه  
سيفضح كذبه للكونتيسة إن لم يفعل ما  
يأمره به...!!

- قرر أبن العم أن ينتقم أشد أنتقام أولاً  
أمر الكسندر بسرقة مجوهرات الكونتيسة

فكان السير آرثر يريد أسترجاع  
مجوهرات العائلة من الكونتيسة قبل تنفيذ  
مخططه الشيطاني..ظن المسكين ألكسندر  
أنه سيخلص من تهديدات آرثر بعد أن  
سرق نص مجوهرات الكونتيسة التي  
بدأت تشك أنه وراء سبب اختفائها..

- فكان كل مجوهره يسرقها يرسلها ألكس  
إلي صائغ يتعامل معه آرثر في السويد

وكان يتعمد إرسال الخطابات إلي ألكسندر  
حتي وقع خطاب منهم في يد الكونتيسة  
وعلمت بأن ألكسندر هو من يسرق  
مجوهراتها .. وهذا ما يفسره سماعي  
لمشاجرتهم وأتهامها له بالكذب والجميع  
شاهد علاقتهم المتوترة خلال الرحلة...!!

- إلا أن ظل ابن العم أرثر يضغط علي  
السيد ألكس بأسترجاع آخر مجوهره لدي

الكونتيسة وهي عقد الزمرد التي كانت  
ترتديه دوما ولا تخلعه أبدا.. مما يصعب  
سرقة منها.. خصوصا بعد أن عرفت  
أمر سرقة الكس لمجوهراتها.. إلا أن  
أرثر ظل يكتف تهديده لألكسندر بأنه  
سيفضح أمره إن لم ينفذ ما يأمره ولكن  
أرسل ألكسندر إلي أرثر وأخبره أن  
الكونتيسة علمت بأمر سرقة ولا يستطيع  
سرقة العقد الزمرد منها..

وهنا أيها الساده بدأ دور القاتل الذي كان  
علي السفينة منذ بداية الرحلة وهو يراقب  
في صمت حتي أتى دوره ونفذه ببراعة  
حتي أنني من براعته كنت أرتعب خوفاً  
أن يتمكن من الهرب قبل أغلاق  
القضية..!

فجميع من شاهد الكونتيسة صباح يوم  
الجريمة يؤكد أنها كانت ترتدي عقدها  
الزمرد في صالة المطعم وأيضا الجميع  
يؤكد أن السيد ألكسندر في ذلك اليوم كان  
متخشب الأطراف لا يتحرك من مقعده

حتى عندما أنسكبت صنية المسروبات  
علي الكونتيسة فكيف لشخص بهذا الجمود  
والصدمة النفسية وحالة الهلع التي يعيشها  
من تهديدات أن يمسك سكين حاد  
ويضرب الكونتيسة ضربة قوية تسقطها  
جثة هامة...!!

ثم تحركت ووقفت أمام السيد فيليب وهو  
خادم المطعم الذي سكب الصنية علي  
الكونتيسة وأبتسمت وقلت :

والآن عزيزي فيليب كانت حركة شديدة  
الدهاء منك بسكب المشروبات علي

ملا بس الكونتيسة لتجبرها علي خلع العقد  
الزمرد من عنقها أنا شخصيا لم أشك بك  
مطلقا طوال الرحلة.. سوف تخبر الجميع  
ماذا فعلت عقب ما رحلت الكونتيسة  
لغرفتها أم أخبرهم أنا..؟؟

- بدت ملامح الجميع مذهولين وينظرون  
لبعضهم البعض في صدمة أما فيليب  
فكانت عيناه كتلة من الشر ثم صاح  
وقال :

- يا لك من شيطانة داهية.. فلتذهب  
السفينة التي وضعتك أمامي للجحيم...!!

أبتعدت عنه وأنا أضحك وقلت :  
أنه مشهدي المفضل مع جميع المجرمين  
عندما أسقط الستار عنهم ويبدأون في  
السب والشتم وأحياناً محاولة ضربي لا  
بأس عليك يا فيليب كنت جيد بشكل لا  
بأس به ولكنه القدر حقاً من وضعني  
أمام مخططك أنت وسيدك أرثر...!!

- لكي ننهي آخر سطور هذه القضية يا  
سادة بعدما سكب فيليب المشروبات علي  
الكونتيسة أخذ سكين من المطعم ودخل  
غرفة الكونتيسة ولأنه واحد من طاقم  
السفينة لم يستغرب مروره إلي الغرف  
وطعن السيدة فور خروجها من  
الاستحمام طعنة أنهت بها حياتها وأخذ  
العقد وألقي جوابات إدانة ألكسندر حتي  
تكون القضية كاملة الأركان وبذلك أنتقم  
ابن العم بتعاون خادمه المخلص فيليب  
بقتل حبيبته التي فضلت ألكسندر عليه  
ليكون زوج وتخلص من الذي فضلته  
عليه بلف حبل المشنقة حول عنقه..!!

والآن أيها السادة أغلقت الستارة  
!!.. علي ملف لغز سفينة ستوكهولم

..بعد مرور يومان

تم ترحيل فيليب علي السويد للمحاكمة  
وتم إطلاق سراح ألكسندر ألبرت الذي  
يعاني من صدمة نفسية عقب ما حدث  
في أحدي مصحات بترسبرج وتم  
سراح جميع الركاب وتناولت الصحف

أخبار تورطت السير أرثر في موت  
الكونتيسة كاثرين..

- أما أنا و علي الحسيني فقد أستقلينا  
قطار متجها إلي العاصمة موسكو..  
فأحببنا روسيا كثيراً علي الرغم من  
صقيع الجو إلا أنها بلد عات طابع  
خاص..!!

أخذ الحسيني في معاتبتني علي عدم  
تفسيره له أي شئ قبل حل القضية  
فقلت :

هذه القضية بسيطة يا علي ولكنها  
سريعة إن صعوبتها تكمن في الرهان  
علي سرعة أختفاء القاتل الحقيقي  
وتوريث القاتل المزيف بأدلة غير مكتملة  
وهو ما كنت أحاربه.. "الوقت" كنت أريد  
جمع الأدلة قبل أن تسمح الشرطة  
للركاب بحرية التحرك فكان سيتبخر  
فيليب الذي هو أسم مزيف بالطبع  
فأبحث عن من هو فيليب وسط ملايين  
في اوربا فيليب هو خادم آرثر المخلص  
في الترويج وأرسله آرثر جاسوس علي  
الكونتيسة في الرحلة وتتكرف في شخصية  
فيليب خادم المطعم وحينما أعطاه آرثر

أشارة بدء خطتهم نفذ وكان الرهان علي  
سرعة أختفاء فيليب عقب وصولنا  
لبطرسبرج وأغلاق القضية علي أن  
القاتل هو ألكسندر وهو ما فشل فيه  
الأوغاد في تنفيذه لقد عرقل وجودي  
خطتهم...!!

- تنهد الحسيني وقال :

كم أنا فخور بمرافقة صديقة مثلك يا  
روزلين أنتي تستحقين أن يفخر العالم  
كله بقدراتك...!!

ضحكت وقالت :

لا لا أريد أفتخراً ، أريد أخذ أجازة ألتقط  
بها أنفاسي لذا سأتركك تتولي تدبير  
عطلتنا هنا في موسكو..!

- أبتسم وقال :

أنتي لا تخافين من تدبيري مرة أخرى فأنا  
من أختار رحلة سفينة ستوكهولم..!!

ضحكت وقلت :

كلا ، أنها كانت مصادفة للقدر..من يعرف  
لعل القدر ينصفنا هذا المرة ونرتاح  
قليلاً..!!

أبتسم الحسيني وهو ينظر من نافذة القطار  
المتجه لموسكو وقال :

نعم من يعرف ما يخفيه القدر.. لعل  
القادم راحة أو شقاء...!!

...أنتهت

إلى لقاء آخر في قضية ولغز جديد

بقلم : شهد محسن يسن